

"دورة لبنان" في رحاب جامعة القديس يوسف مشاركة كثيفة وعرض لأحوال التعليم العربي العالي

بيروت في ٢٦/٣/٢٠١٥: استقبلت جامعة القديس يوسف في بيروت الدورة الـ ٤٨ للمؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية، لمناسبة احتفالها بالعيد الـ ١٤٠ على تأسيسها. أقيمت الدورة الحالية المُسمّاة "دورة لبنان" برعاية رئيس مجلس الوزراء الأستاذ تمام سلام، ممثلاً بوزير التربية والتعليم العالي الياس أبو صعب، وبحضور الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان، وحشد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين والسفراء والديبلوماسيين العرب والأجانب، وجهات رسمية عربية وغربية، وعدد كبير من رؤساء الجامعات وممثليهم، والعمداء والمدراء والأكاديميين والفاعليات التربوية العربية وقد قارب عدد الحاضرين الثلاثمائة مشترك إضافة الى المرافقين وأعضاء الهيئات الإدارية والتعليمية. استُهلّ الحفل بالنشيد الوطني اللبناني ثم كلمة ترحيبية لمقدم الحفل أنطوان سلامة، تلتها صلاة مشتركة إسلامية - مسيحية (أداها الشيخ أحمد الحويلى والطالب ميشال أبو رجيلي، ورافقتهما عزفاً على آلة البيانو الطالبة روان غالي)؛ ثم كانت كلمات لكل من السادة: البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، الدكتور ماهر سليم (رئيس الدورة الـ ٤٧، ورئيس جامعة الشرق الأوسط)، ثم رئيس الاتحاد الدكتور سلطان أبو عرابي، وبعدها كلمة الوزير أبو صعب ممثلاً رئيس الحكومة. وتخلّل الجلسة الافتتاحية تسليم علم الدورة السابقة الى البروفسور دكّاش رئيس الدورة الحالية، وتوزيع جائزة الباحث العربي المتميّز في مجال الهندسة والعلوم الأساسية والهندسية، ثم كانت محاضرة قيمة للوزير الأسبق غسان سلامة بعنوان: "كيف يصبح تعليمنا العالي أعلى؟"

البروفسور دكّاش: "أمامنا تحديات صعبة"

البروفسور سليم دكّاش رئيس جامعة القديس يوسف شكر رعاية الرئيس سلام للمؤتمر وحضور الوزير أبو صعب وجميع الوزراء والنواب والفاعليات العربية والغربية، وقال: "أهلاً وسهلاً بكم في جامعة القديس يوسف، في قلب العاصمة اللبنانية بيروت، في قلب الجامعات اللبنانية كافة، المنصوية منها وغير المنصوية إلى اتحاد الجامعات العربية، نرحب بكم أجمل ترحيب في بيتكم الثاني لبنان محتفين بكم ضيوفاً أجباً وأعزّاء، وفق ما قال في ذلك الشاعر العربي: "تُنزِلُ الضيفَ إذا ما حلَّ في/ حَبَّةِ القلبِ وألواذ الحشا". نرجو أن تكون "دورة لبنان" هذه كما أقرّها مجلس اتحادنا، فرصةً لنسلط الضوء على رسالة لبنان الاجتماعية والإنسانية النموذجية على صعيد العيش المشترك، وحوار الأديان، والثقافات والحضارات، وخاصةً في الظروف التي يعيشها العالم العربي اليوم، نظراً إلى ما يمثله لبنان من تقدّم على صعيد التربية وخصوصاً التعليم العالي، ومن نهضة علمية وإنسانية، ومن إنجازات وأعمال جُلّ، وإبداعات وتطوّر تربوي وعلمي، ومن نشاطٍ بحثيٍّ في مختلف مجالات التعليم العالي".

وتوقف دكّاش على الظروف الراهنة التي تتعدّد فيها الدورة فقال: "واضح أنّ هذه الدورة تتعدّد في ظروف صعبة وقاسية ومؤلمة يعيشها عالمنا العربي والإسلامي، فتبرز أمامنا تحديات متعدّدة، منها تحديّ محاربة التطرّف والإرهاب، وبناء السلام والأمن، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإرساء مجتمع المواطنة والحيّات المسؤولة، وتشبيد مجتمع المعرفة واقتصادها، وبناء منظومة التسامح والحوار والإخاء. والسؤال الذي يُطرح في عزّ الحروب، وقطع المفاصل والأوصال والقتل على الهوية، هو التالي: هل لجامعاتنا العربية دور في إخراج مجتمعاتنا من الأزمات الحالية؟ هل لجامعاتنا دور في صياغة فكرٍ تنويريٍّ يساعد في إطلاق نهضة عربية إسلامية ثانية وثالثة؟ أتحمّل جامعاتنا بعضاً من المسؤولية في انفلات الغرائز والضغائن وتعزيز الانقسامات، بدل العمل على إرساء قواعد حسن التمييز والرأي الأصلاح والنقد الذاتي المستمر، وعلى الوحدة والمشاركة؟"

الدكتور ماهر سليم: مبادرات تبناها المؤتمر

رئيس جامعة الشرق الأوسط ورئيس الدورة السابعة والأربعين لاتحاد الجامعة العربية، تحدّث عن الدور الريادي الذي تضطلع به الجامعات، وعدّد المبادرات الثلاث التي قامت بها جامعة الشرق الأوسط خلال توليها رئاسة الدورة السابقة وتبناها المؤتمر، وهي: "مبادرة النموذج الموحد لحكومة الجامعات العربية الذي سيعرضه الدكتور يعقوب ناصر الدين رئيس مجلس أمناء الجامعة، خلال جلسات المؤتمر، ومبادرة تدريس مادة القدس التي نعتبرها القضية المركزية في الصراع العربي الإسرائيلي (...). أما المبادرة الثالثة فهي مبادرة "التثال العربي" الذي سبق أن اطلعتم على

تفاصيله الأولى، وسيتم عرض الخطوات التي قطعها ذلك المشروع خلال جلسات المؤتمر". وأشار الدكتور سليم إلى "الأهمية البالغة التي يمنحها هذا التجمع السنوي بين قادة التعليم والبحث العلمي في بلادنا العربية، من فرص تبادل الرأي والمشورة حول القضايا التي تشغل بالنا، فالتحديات التي تواجهها الجامعات العربية متشابهة إلى حد بعيد".

الدكتور أبو عرابي: مشاريع عالمية

أمين عمّ الجامعات العربية الدكتور سلطان أبو عرابي العدوان، تحدّث فقال: "تعتزّ بالدور المتقدّم لذي تضطلع به بيروت في تعزيز التنوّع الثقافي والفكري (...). حاضنة لثنى الثقافات والحضارات ناهيك عن دورها في جذب المبدعين نتيجة الانفتاح المعرفي وتعزيزها لأهمية العمل العربي المشترك".

ولفت في كلمته الى انطلاقة الاتحاد من لبنان، فقال: "إنّ اتّحاد الجامعات العربيّة، كانت نشأته من العاصمة اللبنانيّة العام ١٩٦٤، نتيجة لقاء عدد من رؤساء الجامعات العربيّة الذين اجتمعوا آنذاك لبحث مشكلات التعليم العالي في الوطن العربيّ". وعن استضافة جامعة القديس يوسف للدورة الثامنة والأربعين شكر أبو عرابي الجامعة المضيفة قائلاً: "أتوجّه بالشكر الى البروفسور سليم دكّاش والى أعضاء أسرة الجامعة من أكاديميين وإداريين، لجهودهم المميّزة في الإعداد لهذه الدورة، وحسن وفادة المشاركين فيها، وإكرامهم لنا ضيوفاً في بلدنا، وقد أبينّا أنّ نشارككم فرحتكم واحفالاتكم لمناسبة العيد الـ ١٤٠ على تأسيس هذه الجامعة العريقة". كما توقّف عند التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية العربية: "ما يستوجب منّا التطوير والتحديث بما يتواءم مع معطيات ومستجدّات العصر الجديد"، شارحاً استشعار الاتحاد لأهمية "التوسّع في برامجه وتعميق التنسيق والتعاون بين الكفاءات العربية والأكاديمية في مختلف التخصصات العلمية" مؤكداً نجاح الكليات المتناظرة والتي "شملت إنشاء اثنتين وعشرين جمعية للكليات المتناظرة في مختلف حقول المعرفة"، معدداً المؤتمرات التي عقدها الاتحاد والتي ينوي عقدها في السنوات المقبلة، وصولاً حتى العام ٢٠١٦، ولم يغفل أمين عمّ الاتحاد عن تعداد المشاريع العالمية المهمة والشراكات الأوروبية التي يدخل فيها الاتحاد حرصاً على بناء قدرات مؤسسات التعليم العالي العربيّ. وشدّد على ضرورة قيام ورش عمل في المجالات الحيوية مثل الإدارة الاستراتيجية، وضمان الجودة والاعتماد، واستراتيجيات البحث العلمي وغيرها.

الوزير الياس أبو صعب: التغيير يبدأ من الجامعة

من جهته اشار الوزير بو صعب في الكلمة التي القاها الى ان التغيير يبدأ من الجامعة والى ان وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان تتطلّع الى جعل الجودة في اساس التعليم العالي عبر انشاء مؤسسة مستقلة لهذا الغرض. كما شدّد على ضرورة تطبيق قانون التعليم العالي الجديد والتزام معايبه. وأشار الى الجهود الذي يجب على الجامعات ان تلعبها من اجل استنباط الأفكار التي تحمي شبابنا من الانزلاق نحو منزلقات خطيرة. وتطرق الى موضوع الأبحاث الجامعية التي اعتبرها جيدة على المستوى الفردي لكن غير كافية على مستوى الدول.

البروفسور غسان سلامة: سبعة تحديات تواجهها الجامعات العربية

في المحاضرة التي القاها، استذكر الوزير السابق والبروفسور غسان سلامة سنوات تدريسه في جامعة القديس يوسف خلال الحرب "احيانا في الملاجئ والأقبية" وهنأ أسرة الجامعة في عيدها الأربعين بعد المئة وشكر رئيسها على دعوته للحديث عن سبل جعل التعليم العالي العربي اعلى مستلهما من تجربة شخصية حملته لغير جامعة في لبنان والعالم، تخوله طرح احوال الجامعات العربية وقضاياها على شكل تحديات سبعة هي التالية: التحدي الأول وهو الزيادة الهائلة في عدد طالبي التعليم العالي وارتفاع عدد الجامعات بالتوازي مع زيادة الطلب وضرورة معالجة المثالب التي تطرحها هذه الزيادة، اما التحدي الثاني فهو الثورة الهائلة المتعددة الأبعاد والعظيمة النتائج أي الثورة الرقمية واثرها الواضح وهو شيوع التعليم

عن بعد لاسيما من خلال الإي لرنينغ. نصل **للتحدي الثالث** وهو تحدي رفع النوعية كجهد مستدام. يقول سلامة في هذا الإطار: " ندرك جميعا المعايير القابلة للجدل التي يلجأ اليها اصحاب التصنيفات من امثال شانغهاي والتايمز وغيرها لكن معطى بات ثابتا امام أعيننا وهو غياب شبه عمومي للجامعات العربية عن المراكز الألف الأولى في كل هذه التصنيفات".

"**التحدي الرابع** الذي لا يواجهنا فحسب، يتابع سلامة، بل بات ماثرا للجدل العارم عبر العالم هو ماذا ندرّس؟ لننظر من حولنا فنلمس لمس اليد عشرات الآلاف من أبنائنا من خريجي الجامعات بل من حملة الدكتوراه وهم في حال من البطالة او من مزولة أعمال دون تلك التي هيأتهم الجامعة مبدئيا لممارستها. اما **التحدي الخامس** الذي لا يقل حساسية هو تحدي تسليع الشهادة الجامعية او تحدي منطق السوق وتسلل الفكر النيوليبرالي الى مجال التعليم الجامعي. **التحدي السادس** هو بأي لغة نعلّم؟ من الضرورة إتقان طلابنا للغات الواسعة الانتشار كشرط من شروط ولوجهم لإقتصاد معولم مما يعني انه من غير المقبول ان نحصر بعد اليوم اتقان اللغات العالمية على كليات الآداب الأجنبية بل ان التمكن الحقيقي من لغتين أجنبيتين".

كما شهدت الجلسة الافتتاحية تسليم العلم، وتسليم جائزة الباحث العربي المتميز في مجال العلوم الأساسية والهندسية إلى كل من الدكتور أسامة غازي صالح الخواجة (قسم الفيزياء-كلية العلوم- جامعة الإمارات)، والدكتور عماد الدين أحمد العمري (قسم الفيزياء- جامعة السلطان قابوس). وقدم رئيس جامعة القديس يوسف ميدالية الجامعة الخاصة بالعيد الـ ١٤٠ على تأسيسها إلى كل من الوزير أبو صعب، والدكتور سلطان أبو عرابي وإلى الوزير غسان سلامة. من جهته قدم أمين عامّ الاتحاد درعاً تكريمية إلى الوزير أبو صعب وإلى رئيس الجامعة المضيفة وقبل اختتام الجلسة اجتمع المشاركون لالتقاط الصورة الرسمية التذكارية. واستكمل النهار بالجلسة الأولى الإجرائية، ثم الجلسة الثانية بعد استراحة الغداء.

-انتهى-

لمزيد من المعلومات:

روجيه حدّاد او ندى عيد دائرة المنشورات و الاتصالات، تلفون: 961 (1) 421000 ext. 1175, 1263 فاكس: 961 (1) 421005

لتنزيل الصور: www.photos.usj.edu.lb